جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

ثقافة المجتمع السعودي ومدى انعكاسها على أعمال التصوير الحديث والمعاصر

إعداد

أ.م.د / حامد سالم جمعة عزب

أستاذ التصوير المساعد بقسم الرسم والتصوير – كلية التربية الفنية – جامعة المنيا، واستاذ مشارك بجامعة الطائف

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

أولاً : خلفية البحث :

إن الثقافة تعني الطريقة الكلية للحياة في آي مجتمع ، وهى لا تعني أو تخص طبقة معينة من الناس كأن تقول مثلاً : إن هذا الإنسان مثقف وأن إنساناً آخر غير مثقف فهذا غير صحيح . فلا يوجد مجتمع أو فرد يخلو من الثقافة ، وهى تشير إلى مظاهر عديدة وشتى للحياة ، وتحتوى على السلوك والمعتقدات والاتجاهات التي تميز مجموعة من الناس بذاتها عن غيرهم(**نبيل الحسيني؛ ١٩٨١م : ٥٣**) ، فالثقافة متغيرة ومتطورة تبعا لمقتضيات التكيف لدى الأفراد والاتصال المباشر بين الثقافات يعتمد على الأفراد حيث تنتقل العناصر الثقافية التي تتاح للأفراد المتصلين بها ومعرفتها فالأفراد الذين اتصلوا بالثقافة الغربية أو الشرقية ينقلون إلى ثقافتهم عناصر اقتنعوا بها .

" والمحتوى الفكري والثقافي لمجتمع ما يتأثر بالنظم السياسية والاقتصادية فى هذا المجتمع حيث نجد أن هناك بعض الأنظمة السياسية تفرض على الشعب محتوى فكرى وثقافي جامداً داخل قيود محددة ، كما نجد بعض المجتمعات تطلق حرية الاتجاهات الفكرية الثقافية المختلفة والمتنوعة سواء أكانت نابعة من صميم المجتمع والمتمثلة فى التراث والعادات والتقاليد الموروثة أم المستحدثة والمعاصرة المستمدة من مجتمعات خارجية ، وتؤثر على هذه الاتجاهات الفكرية المتنوعة على مقاييس الجماليات ونوع الذوق السائد فى هذا المجتمع مما يوثر بالتالي على إنتاج وتذوق الأعمال الفنية" . (**أحمد عبد الله محمد عبد الله ؛ ٢٠٠٠ م : ٨٨**) ، "والمجتمع يمثل الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه في شكل وحدات أو جماعات" **(منير سرحان ١٩٨٥ :٢٢٩)** ، والفن التشكيلي هو أحد روافد التقدم الثقافي والحضاري للمجتمعات ، فهو تنظيم يشمل مظاهر من الأفعال والأشياء والمشاعر يعبر عنها عن طريق اللغة التشكيلية وهى لغة الأشكال والأحجام والألوان والملامس وإدراك العلاقات. إن مجال الفن التشكيلي السعودي من المجالات الهامة التي تبرز تراث وثقافة ومستوى حضارة المجتمع السعودي، لذلك فهو قائم على أسس وقواعد عامة مسايراً بقية مجالات المجتمع أهمها الأسس العقائدية والفلسفية والاجتماعية والنفسية والمعرفية، وأخرى خاصة تمثل هوية وطبيعة ومفرداته كمعرفة لها أبجدياتها وخصوصيتها المتميزة أهمها الأسس الأدائية المهارية التكنولوجية والتقنية (**اميرة عبد الرحمن منير الدين ؛ ١٤٢٧ هـ : ٢ – ٨).**

والفنان بشكل عام والفنان المصور بشكل خاص باعتباره احد أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، يتأثر بيه وبثقافته ، لذلك نستطيع أن نجذم بأن البيئة تؤثر في الفنان وتأتى الثقافة لتشكل رؤيته لهذه البيئة التي يعيش فيها ، آي بمعنى آخر أنه لا يمكن أن يكون إنتاج الفن قاصراً على رؤية الفنان للبيئة والطبيعة فقط حتى يعبر عن الفن ، وان يكون هذا كافياً

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

لإنتاج الأعمال الفنية بل تتم من خلال مفاهيم وتقاليد وثقافة يحملها ذلك الفنان **(نبيل الحسيني ، ١٩٨١ : ٤٧)**

لذا أصبحت اللوحة التصويرية هى بمثابة البوتقة التي تنصهر فيها ثقافة المجتمع بكل ما تحويه من تيارات اجتماعية واقتصادية وسياسية. وهذا ما أكدته " مها عبد الله السنان " بأن الفنان السعودي قد تأثر بمورثه الثقافي ، وهوا ما ساعده ودفعه الى بلورة رؤيته الفنية ، نظراً لنظرته التراثية المتميزة ، كما ان التصوير التشكيلي السعودي الموجود على الساحة يضم أساليب فنية متنوعة تبرز مدى تأثير التراث الثقافي عليه . **(مها عبد الله السنان ؛ ١٤٢٨ هـ : ١١)**

ومما سبق : نستطيع أن ندرك العلاقة بين ثقافة المجتمع والفن بشكل عام خاصة مجال التصوير ، ولعل هذا ما دعا الباحث إلى فكرة هذا البحث التي تعد إسهاما لثقافة المجتمع السعودي على أعمال التصوير الحديث والمعاصر ، **بالإضافة إلى** أن دراسة وتحليل وتصنيف مختارات من الأعمال الفنية الحديثة والمعاصرة لبعض المصورين السعوديين مع عمل تصنيف مبنى على أسس علميه وفنيه يعد تأريخاً وتأصيلاً لدورهم كمصورين مشاركين فى الحركة التشكيلية السعودية المعاصرة ،وخاصة أن البحوث السابقة قد ركزت على الجانب التاريخي لمشاركة الفنان فى الحركة الفنية ولم تعطي البحوث السابقة الأهمية للجانب الفنى بالقدر الكافي من خلال الاستفادة من أساليبهم الذاتية وطرقهم الفريدة المرتبطة بالثقافة والبيئة والتراث الفنى السعودي فى إبراز الجانب التعبيري والتقني لدى دارسى التربية الفنية لما يتميزون به من أساليب متباينة.

ومن جانب آخر فإن البحث الحالي يسعى إلى الكشف عن السمات الشكلية فى أعمال بعض المصورين المؤثرين فى حركة الفن التشكيلى السعودي المعاصر، والذين وردا ذكرهم فى كتابات أو بحوث سابقة أو تعليقات إخبارية لا ترقى إلى درجة الدراسة والبحث.

ثانياً : مشكلة البحث :

في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيسي الآتي :

ما مدى انعكاس ثقافة المجتمع السعودي على أعمال التصوير الحديث والمعاصر ؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي السابق بعض التساؤلات الفرعية الآتية :

١ – هل هناك سمات شكلية تعكس ثقافة المجتمع السعودي في أعمال المصورين الحديثة والمعاصرة .

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

٢ – إلى آي مدى يمكن رصد ثقافة المجتمع السعودي من خلال لوحات المصورين الحديثة والمعاصرة .

ثالثاً : أهدف البحث :

١ – التعرف على ثقافة المجتمع السعودي فى مختارات من أعمال بعض المصورين السعوديين الحديثة والمعاصرة .

٢ - توصيف وتحليل بعض الأعمال الفنية الحديثة والمعاصرة للمصورين السعوديين للتعرف على السمات الشكلية التي تعكس ثقافة المجتمع السعودي الحالية .

رابعاً : فرض البحث :

سعى البحث إلى التحقق من صحة الفرض الآتي :

- توصيف وتحليل بعض الأعمال الفنية الحديثة والمعاصرة للمصورين السعوديين يمكن أن يكشف عن سمات شكلية تعكس ثقافة المجتمع الحالية .

خامساً : أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى أنها أسهمت فيما يلي:

١- إلقاء الضوء على أثر ثقافة المجتمع في تطور التكوين بالتصوير الحديث والمعاصر.

٢- التعرف على السمات الشكلية التي ميزت أعمال المصورين السعوديين فى الفترة الحالية.

٣- يؤكد على أهمية دور التربية الفنية في ظل نظام العولمة في المحافظة على السمات الشكلية والخصائص الفنية ورصدها والمحافظة على الهوية .

٤- يعد دعوة للانتماء وتأكيد الهوية العربية والإسلامية في الصراعات الثقافية والحضارية.

٥– يعتبر دعوة للاهتمام بالثقافة والمدخلات الثقافية للطلاب والطالبات كمداخل للمتطلبات الإبداعية والتعبيرية مما يساعد على تأكيد الشخصية السعودية الإسلامية .

سادساً : حدود البحث :

١- **الحدود الزمنية :** أقتصر البحث على تناول مختارات من أعمال المصورين السعوديين فى المعارض العامة من خلال فترة **السنوات الخمسة الماضية** نظراً لأنها تعتبر فترة نمو فني للفن التشكيلي السعودي الحديث والمعاصر .

٢- **الحدود المكانية :** مختارات من أعمال بعض المصورين في المملكة العربية السعودية.

٣- **عينة البحث :** عينة عشوائية لمختارات من أعمال المصورين السعوديين الحديثة والمعاصرة في المرحلة الزمنية فترة السنوات الخمسة الماضية بالمملكة العربية السعودية والتي سوف تختار من قبل لجنة الخبراء المتخصصين في التربية الفنية، للوقوف على أهم السمات الشكلية والتي تعكس ثقافة المجتمع السعودي.

٤- أدوات البحث :

أ- استطلاع رأى السادة المحكمين حول اختيار مجموعة من أعمال بعض المصورين السعوديين الحديثة والمعاصرة ، والتى تظهر أعمالهم ثقافة المجتمع السعودي من (مصادر الرؤية الفنية، والأساليب وتقنيات الخامات، والقيم التشكيلية).**(من اعداد الباحث)**

ب- نموذج تحليل الأعمال الفنية لبعض المصورين السعوديين الحديثة والمعاصرة للوقوف على السمات الشكلية المميزة - مصادر الرؤية الفنية، والأساليب وتقنيات الخامات المختلفة، والقيم التشكيلية - المتضمنة فى أعمالهم. **(من اعداد الباحث).**

سابعاً : منهج البحث :

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي **من خلال محورين : المحور الأول :** وهو الإطار النظري الذي يتناول مجموعة من الدراسات المرتبطة بموضوع البحث ، كما يتناول مفهوم ثقافة المجتمع، العلاقة بين الفن وثقافة المجتمع، أثر الثقافة على الفن التشكيلي السعودي، **أما المحور الثاني :** وهو محور تطبيقي يتناول دراسة تحليلية لعينة عشوائية لمختارات من أعمال المصورين السعوديين الحديثة والمعاصرة ، بغرض الوصول الى أهم السمات الشكلية المميزة والتي تعكس ثقافة المجتمع السعودي .

ومن أجل الاعتماد على هذا المنهج الوصفي التحليلي في توضيح إلى آي مدى يمكن رصد ثقافة المجتمع السعودي من خلال توصيف وتحليل لوحات المصورين الحديثة

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

والمعاصرة بالمملكة العربية السعودية، تم استخدام المدخل التعددي لجمع البيانات في البحث العلمي(Triangulation Approach) ، وهذا المدخل يعتمد على طريقتين أو أكثر في جمع البيانات، بقصد دراسة عنصر ما في السلوك الإنساني (**لويس كوهين، لورنس مانيون؛ ١٩٩٠م : ٢٩٩).**

ثامناً : مسلمات البحث :يستند البحث الحالي على المسلمات الآتية:

١– مجال التصوير التشكيلي أحد المجالات الأساسية التى تحتاجها طلاب وطالبات التربية الفنية .

٢ – أعمال رواد الفن التشكيلي السعودي الحديث والمعاصر تحوى سمات شكلية مميزة .

٣ – يعد مجال التصوير التشكيلي محور مهم من محاور الفن التشكيلي منذ القديم إلى الحديث.

٤- أعمال بعض المصورين السعوديين المعاصرين تحوى قيماً تشكيلية مميزه يمكن الإفادة منها.

٥ – إن اكتساب خبرة تحليل صور لوحات الفنانين تعد ضرورة فنية وتربوية، ومكملة للرؤية الفنية للطبيعة ولممارسة عملية الإبداع أو التعبير الفنى عن الطبيعة.

تاسعاً : مصطلحات البحث :

أ– الثقافة culture :

يعرف (**المعجم الوسيط ؛ ١٩٧٣ : ٩٨**) معنى كلمة ثقافة على أنها " العلوم والمعارف والفنون التي يتطلب الحسق فيها " ، ويذكر (**محمد عبد الهادي عفيفي ؛ ١٩٧٣ م : ١٣٦**) بأن العلامة(ر . رديفيلد r.redfield) قدم تعريفاً للثقافة بانها " مجموعة المفاهيم والمدركات المصطلح عليها فى المجتمع وتنعكس فى الفن والكر والاعمال وتنتقل عن طريق الوراثة والتقليد عبر الأجيال فتكسب الجماعة صفات وخصائص ميزة " . أما العالم (روبرت بيرستيدت R.Birstedete) فيعرف الثقافة على أنها " ذلك النسيج الذي يشمل النظم الفكرية التي تتمثل فى القضايا العلمية والمعتقدات والأساطير والأمثال وآداب السلوك فى المعاملات، وعن طريق الإشارة والرموز (**١٩٧٠م : ١٥٨ - ١٦١)** ".

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

ب- المجتمع society:

كلمة مجتمع في الإنكليزية(society) التي تحمل معاني التعايش السلمي بين الأفراد، بين الفرد والآخرين.. والمهم في المجتمع إن أفراده يتشاركون هموما أو اهتمامات مشتركة تعمل على تطوير ثقافة ووعي مشترك يطبع المجتمع وأفراده بصفات مشتركة تشكل شخصية هذا المجتمع وهويته.

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9

كما عرف (**منير سرحان ؛ ١٩٨٥ م : ٢٢٩**) كلمة المجتمع على أنه " ذلك الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه فى شكل وحدات أو جامعات.

ج - التصوير المعاصر : contemporary painting :

يعرفه (**إبراهيم عيسى عبد الحافظ ؛ ٢٠٠٠ م : ١٠**) بأنه "عبارة عن التصوير ذى البعدين الذى يعتمد فى أدائه على المواد الحديثة أو الخامات الغير تقليدية فى بناء العمل التصويرى ليتمشى مع فلسفة العصر ونظرته لمهمة الفنون الحديثة فى إبراز تقنيات مبتكرة بواسطة خامات ذات طبيعة خاصة تساعد الفنان على إيجاد حلول تشكيلية جديدة بالإضافة إلى تأكيد بعض جوانب التعبير المساعدة عنده فى البناء التشكيلى إضافة إلى تأكيد بعض الجوانب كعنصر الحركة فى العمل الفنى "

كما يعرفه (**حسن محمد حسن ؛ ١٩٧٩ م : ١٣٢**) بأنه " طاقات التخطيط والتلوين التى تتمخض عن صور ذات أشكال مشوهة وألوان صارخة أو متنافرة كى تعطى الشكل الجوهرى الذى يعبر عن المطلق المشاهد للأشياء أى الحقيقة الكامنة فيها بحسب نظريات الفن المعاصر ، حيث تزود تلك الطاقات العمل الفنى بخطوط خارجية وألوان للأشكال ، تكون مع انحرافها عن أوضاعها الطبيعية ذات طابع جمالى فى إيقاعاتها وانسجام ألوانها، وبهذا تخدم تلك الطاقات الاتجاهات الفنية المعاصرة والمستحدثة بابتكارات لا حصر لها من التكوينات ".

عاشراً : إجراءات البحث:

سوف تتبع إجراءات البحث تبعاً للخطوات الآتية:

١ - تم الاطلاع على أهم المراجع والدراسات العربية والأجنبية والتي تناولت ما يأتي:

أ- مفهوم ثقافة المجتمع.

ب- العلاقة بين الفن وثقافة المجتمع .

جـ - أثر الثقافة على الفن التشكيلي السعودي.

٢ – تم تحديد المرحلة الزمنية التي يمكن الاستفادة منها في موضوع البحث .

٣ – تم تحديد مجموعة صور لوحات المصورين السعوديين الحديثة والمعاصرة (عينة البحث) من خلال استطلاع رأى السادة المحكمين والخبراء فى مجال التربية الفنية والتى تظهر أعمالهم ثقافة المجتمع السعودي من خلال (مصادر الرؤية الفنية، والأساليب وتقنيات الخامات، والقيم التشكيلية).

٤ – تم تجميع صور لوحات المصورين السعوديين الحديثة والمعاصرة (عينة البحث) من خلال تسجيلها صور معتمة (ديجتال daegetal) واختيار الأعمال التصويرية التي حققت أهداف البحث وتساؤلاته ، ثم ترتيبها وتنظيمها داخل البوم الصور .

٥- تم توصيف الأعمال الفنية - التصويرية - الخاصة بلوحات المصورين السعوديين الحديثة والمعاصرة (عينة البحث) ، والتي أمكن الحصول عليها من خلال استطلاع الرأي (من اعداد الباحث)، وترتيبها، وتصنيفها تشكيلياً.

٦- تم تحليل الأعمال الفنية - التصويرية - الخاصة بلوحات المصورين السعوديين الحديثة والمعاصرة (عينة البحث) للوقوف على أهم السمات الشكلية المميزة بأعمالهم والتى تعكس ثقافة المجتمع السعودي من خلال تطبيق نموذج التحليل الفني (من إعداد الباحث) .

٦- تم الوصول إلى نتائج البحث وتصنيفها وتفسيرها حسب أفراد العينة ومدى ارتباط كلاً منهم بثقافة المجتمع السعودي .

٧- التوصيات والبحوث المقترحة .

إحدى عشرة : الدراسات والبحوث السابقة والمرتبطة :

أ – دراسات وبحوث تناولت ارتباط الثقافة بأشكال الفن فى مجالات التربية الفنية المختلفة :-

١-دراسة جورج فكرى ابراهيم يوسف (١٩٩٤ م) (١٣)

وعنوانها " دراسة تحليلية لتأثير الثقافات الوافدة على الاتجاهات الفكرية للتربية الفنية في مصر " ، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الثقافات الوافدة على الاتجاهات الفكرية

للتربية الفنية في مصر ، وتضمنت دراسة وتحليل الثقافة من حيث تعريفاتها ، معانيها ، وعموميتها وخصوصيتها وطبيعة الثقافة في مصر واستمرارية الثقافة المصرية داخل المجتمع وعبر انتقال أشكال الفن داخل الثقافة ، وعلاقة الثقافة بالفن من خلال التربية الفنية وصولاً إلى مدخلات الثقافات الوافدة . وقد جاءت نتائج الدراسة تشير إلى أنه ما زالت الاتجاهات الفكرية والتربوية والفلسفية التي جاءت عبر مدخلات الثقافات الوافدة تعمل داخل ميادين التربية الفنية .

٢-دراسة محمد عبد العال عبد السلام (١٩٩٤ م) (١٤)

وعنوانها " اثر البيئة والثقافة على رؤية الفنان فى مجال الطبعة الفنية " ، هدفت هذه الدراسة إلى تتبع أثر البيئة والثقافة على رؤية الفنان فى مجال الطبعة الفنية ، وتطرقت إلى البيئة وأثرها على رؤية الفنان ، ودور الثقافة في تغيير الرؤية البصرية للفنان ، ودوافع الإبداع الفني في مجال الطباعة الفنية ، وقد توصلت الدراسة إلى أن بناء العمل الفني وتطوره تتم على مراحل أساسية تدخل فيها كل من الفنان والبيئة .

٣ –دراسة عبد الرحيم ابراهيم (١٩٩٢ م) (١٥)

وعنوانها : " متاحف الفن رؤية متجددة للثقافة الفنية وتوعية الناشئ " وقد هدفت هذه الدراسة إلى تناول دور المتاحف فى المحافظة على التراث القومي بشكل حضارى ، كما تعرضت إلى التقنيات الحديثة ومصادر التمويل ، واستعرض الباحث نماذج من معروضات متاحف الفن في مصر باعتبارها مصادر إلهام للعملية الإبداعية ، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من التوصيات التي تتضح بها دور المعرض المتخصص سواء داخل المتحف أو خارجه عندما تعالج فكرة محددة أو تمثل عصر معين .

٤-دراسة محمود أبو العزم دياب (١٩٨٧)(١٦) :

وعنوانها:" منابع الرؤية الفنية وأثرها على جيل رواد التصوير المصرى الحديث"، وقد هدفت هذه الدارسة إلى:

تتبع أثر البيئة المصرية سواء من النواحى الجغرافية أو الثقافية والاجتماعية، وتأثير الظروف السياسية والاقتصادية فى مصر على تكوين الأساليب الفنية لجيل الرواد؛ وذلك لاستخلاص بعض النتائج التى توضح الصلة القومية التى تربط بين المصدر المصرى الحديث ممثلاً لجيل الرواد وبيئتهم ومجتمعهم الذين يعيشون فيه، وكذلك الكشف عن السمات الجمالية التى تشارك فى تشكيل المدرسة المصرية المعاصرة فى التصوير، ذلك عن طريق الإسهامات التى قام بها العديد من الفنانين فى تحديد مسارات جديدة لفن التصوير، واستفادت منها الأجيال التالية، كما قام الباحث بتحليل موضوعى للإبداعات عند بعض فنانى جيل الرواد.

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

٥- دراسة كرستيان كنجدون (Kristin G.Gongdon) (١٩٨٦)(٣٢)

وقد هدفت هذه الدراسة إلى: تقديم التراث فى مجال التربية الفنية والإفادة منه فى تدريس التربية الفنية، فقد أكد الباحث على طريقة الإفادة من القديم فى التعليم، ووضح العملية الإبداعية التى يمر بها الفنان وكيف يؤدي التراث دوراً مهماً فى تأكيد وتدعيم هذه العملية الإبداعية، كما وضح أهمية الشكل والرمز فى طرح موضوعات على الطلاب كمحتوى وكرمز وكيف يمكن استخدام ذلك فى العملية التعليمية.

٦- دراسة مونرو توماس (Munro, Thomas) (١٩٦٣)(٣٣):

قدم "مونرو" Munro في موسوعته "تقييم الفنون، ونظريات فى ثقافة التاريخ" تحليل لفنون الحضارات وفهمها وفق نظريته الثقافية الشاملة، وسعى لفهم النشاط الإنساني كوحدة متكاملة.. يقصد بذلك أن الفن نشاط إنساني بمعنى أن يفهم على أنه مكمل لنواحي أخرى وليس منعزلاً وهذا من خلال:

أ- أن الفن ومداخل التحليل الجماعي مرتبطان ارتباطاً وثيقاً على أساس فهم الأعمال الفنية على أنها تتمتع بقيم ينبغي البحث عنها.

ب- ينبغي النظر إلى الفنون من وجهة نظر منتجها وفق تقاليده وثقافته.

جـ- البحث عن معايير جديدة في ضوء الإنسان ككائن ثقافي وليس منتج.

ب – دراسات وبحوث تناولت ارتباط الثقافة بفن التصوير :-

١-دراسة عماد لمعي سليمان (٢٠٠٦ م) (١٧)

وعنوانها : "الاتجاهات الفنية فى التصوير المصري المعاصر كمدخل للتعبير عن الهوية الثقافية المصرية في ظل العولمة " هدفت الدراسة إلى الكشف عن التجربة الفنية والتشكيلية ، والتقنية عند الفنان المصري المعاصر ، والتعرف على دور الفنان المصري في الحفاظ على الهوية والشخصية المصرية في ظل الاحتكاك العالمي للفنون التشكيلية ، كما تناولت دراسة وصفية تحليلية لاتجاهات التصوير الحديث في مصر، ووصف وتحليل لأعمال أهم الفنانين المصرين ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ان للفن والفنان دور أكثر إيجابية الياً في مواجهة تيارات العولمة والتعددية الثقافية .

٢-دراسة هاني لويس خلة (٢٠٠٣ م) (١٨)

وعنوانها : "الاتجاهات الفنية للتصوير المعاصر في ثقافات حوض البحر المتوسط وارتباطها بالهوية الثقافية " هدفت الدراسة إلى دراسة أهم الاتجاهات الفنية للتصوير

المعاصر في ثقافات دول حوض البحر المتوسط التي ارتبطت بالهوية ، وقد ارتكزت الدراسة التحليلية لنماذج من التصوير المعاصر لفناني هذا الإقليم على استعراض لمراحل حياة الفنانين وأيديولوجياتهم تجاه قضية الهوية كذلك تعرضت الدراسة لمجموعة من القضايا الفنية سعياً وراء حل لمشكلات البحث مثل دور الإقليمية والتحول من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في تدعيم الهوية الثقافية لفنون حوض البحر المتوسط ، وقد أثبت الدراسة وجود اتجاهات تعاملت مع معطيات التراث المحلي والإقليمي من جانب والتراث العالمي من جانب آخر لتقرير الهوية .

٣-دراسة روز رأفت زكي (٢٠٠١ م) (١٩)

وعنوانها : " التراث الفني كمصدر للرؤية الفنية فى ضوء مفهوم التعددية الثقافية لتدريس التصوير لطلاب التربية النوعية " هدفت هذه الدراسة إلى : - كشف دور التعددية الثقافية في تنوع مصادر الرؤية لمصوري ما بعد الحداثة ، والتأكد من خلال التعددية الثقافية بالنسبة للتربية الفنية على انعكاس المفاهيم في الحضارات المختلفة وتأثيرها على بعضها البعض فنتجنب عامل التكرار ، وتعزيز مصادر الرؤية، والإلهام كمدخل لوحدة تدريسية في مجال التصوير . وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- تنوع مصادر الرؤية أدى إلى تنوع طرق التعبير الفني لمصوري ما بعد الحداثة
- أن مفهوم التعددية الثقافية في الفن استمر في حضارات مختلفة ويمكن التعلم من التراث الفني عن هذا المفهوم.
- تفهم البعد الاجتماعي والثقافي المؤثر على الحضارات القديمة من خلال العمارة والأدوات والوسائل والخامات المستخدمة يساعد على تدعيم عمليات التعبير الفني.

٤-دراسة نبيل عبد السلام جمعة (١٩٩٤ م) (٢٠)

وعنوانها: "مختارات من الفن المصري المعاصر التي عبرت عن الأحداث القومية كمدخل للتذوق الفني"، وقد هدفت هذه الدراسة إلى ما يأتي: تعرف أساليب التعبير المختلفة في الفن المصري المعاصر، وإيجاد مدخل لتذوق الأعمال التي عبرت عن الأحداث والتي تعتمد على الاندماج بين السياق الاجتماعي والقيم الجمالية، والكشف عن العلاقة بين المضمون الاجتماعي والمضمون الجمالي في العمل الفني. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : أن هناك علاقة وثيقة بين المتغيرات الاجتماعية في مجتمع ما وبين الأعمال الفنية التي تنتج في هذا المجتمع، حيث إن هذه المتغيرات سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم ثقافية تؤثر على تناول الفنان وإبداعه.

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

تعقيب على الدراسات والبحوث السابقة والمرتبطة بالبحث الحالي :

أكدت الدراسات السابقة ودعمت البحث الحالي في الآتي :

- إبراز علاقة الثقافة بالفن من خلال التربية الفنية وصولاً إلى مدخلات الثقافات الوافدة.
- إن الثقافة المحلية تلعب دوراً هاماً في تعبير المصور من ناحية اختيار عناصر أو أشكال رسومهم .
- لفتت الدراسات السابقة النظر إلى وجود بعض الفنانين المصورين ممن تأثروا بفنون تتبع ثقافات أخرى .
- الاهتمام بدراسة أعمال الفنانين في مجال التصوير وتوصيفها وتحليلها للوصول إلي مصادر الإبداع في لوحاتهم .
- أن هناك علاقة وثيقة بين المتغيرات الثقافية والاجتماعية في مجتمع ما وبين الأعمال الفنية التي تنتج في هذا المجتمع .

اثنى عشرة : المضمون الفلسفي للبحث :

أ – مفهوم الثقافة .

يعرف العالم " الأنثروبولوجى (E. Btylor) " مفهوم الثقافة بأنها : ما هي إلا كل (معقد) متشابك متداخل يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق والقوانين والعادات وكل ما يملكه الإنسان مما يؤهله ليكون عضواً في المجتمع . **(علي عبد الرازق ١٩٨٨ : ٦٦)** ، أما " كوون "(coon) فيؤكد على الصفات التعليمية للثقافة وهو يرى أننا ربما ندرك الثقافة على أنها حاصل جمع كل الطرق التي يحياها الإنسان، انتقلت من جيل إلى جيل عن طريق التعلم وهذا النتاج المتجمع ما هو إلا الثقافة . **(نبيل الحسيني، ١٩٧: ٥٣)**

كما يعرف " منير سرحان " المفهوم الشامل للثقافة بأنها "هى طريقة الحياة في المجتمع بجوانبها المادية كالآلات والإنشاءات والأزياء وغيرها ، والمعنوية كاللغة والأدب والفن والدين وغيره، وهى من صنع الإنسان فى سعيه للتكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية لإشباع حاجاته العضوية والعقلية والنفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفنية ، كما أنها تتمثل فى قيم الحياة واتجاهاتها ومعاييرها الحاكمة، وفى طرق التفكير وأنماط الفكر، وفى المعتقدات والتوقعات والعلاقات التي تنظم تعامل الناس

في حياتهم ، وفى أنماط السلوك. والثقافة تتناقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي، لا عن طريق الوراثة البيولوجية، وهى ما يتعلمه الخلف من السلف عن طريق الاتصال اللغوى ، والخبرة بشئون الحياة والممارسة لها ، وعن طريق الإشارة والرموز ." **(أحمد عبدالله محمد عبدالله ، ١٠ : ٨٧، ٨٨)**

ومن هنا : نجد أن المحتوى الفكري والثقافي لمجتمع ما يتأثر بالنظم السياسية والاقتصادية في هذا المجتمع حيث نجد أن هناك بعض الأنظمة السياسية تفرض على الشعب محتوى فكرى وثقافي جامداً داخل قيود محددة ، كما نجد بعض المجتمعات تطلق حرية الاتجاهات الفكرية الثقافية المختلفة و المتنوعة سواء أكانت نابعة من صميم المجتمع والمتمثلة في التراث والعادات والتقاليد الموروثة أم المستحدثة والمعاصرة المستمدة من مجتمعات خارجية، وتؤثر على هذه الاتجاهات الفكرية المتنوعة على مقاييس الجماليات ونوع الذوق السائد في هذا المجتمع مما يؤثر بالتالي على إنتاج وتذوق الأعمال الفنية".

ب - العلاقة بين الفن وثقافة المجتمع :

إن العلاقة بين الفن والثقافة يمكن أن نشبهها بالمنبع والمصب لكل منهما بالنسبة للآخر ، فينهل الفن مضمونه ورسائله ووسائله من نبع الرصيد الثقافي للمجتمع ، ويصب الفن نتاجه وعوائده فى ذلك الرصيد الثقافي بدوره . ولعل تلك العلاقة المترابطة جعلت " الفن والثقافة وجهان لشئ واحد فيها شيئان مختلفان ومتقابلان وليس هناك فن يمكن فهمه فهما كاملا بدون ثقافة ، ولا ثقافة بعيدة عن الفن " . **(صوفي حبيب ١٩٩٢م : ٦٣١) .**

إن الثقافة حركة متغيرة باستمرار وهى بحكم طبيعتها هذه ، وبحكم طبيعة التكوين العصبى البيولوجى والوظيفى للنوع الانسانى تتصف بالدينامية والحراك المستمر ، ولقد كانت التغيرات الثقافية فى الماضى بطيئة الإيقاع ، تفصل بين أحداثها سنوات طويلة من الاستقرار ولكنها أصبحت فى العقود الأخيرة من النصف الثانى من القرن العشرين، متلاحقة، ومواكبة لغزارة الاكتشافات العلمية ، والابتكارات الفنية الموازية ، التى لا تكاد تتيح الفرصة للمتابعة والتحليل والتصنيف . **(أشرف السيد العويلي ١٩٩١م : ٧٣ - ٧٤)**. وتعتبر التغيرات والمتغيرات التي تطرأ على المحيط الحيوي للإنسان من أهم الظواهر المؤثرة والمنشطة معا للدوافع الابداعية لدى الفنان وتوجيه طاقاته وإنتاجه الفني **.(محمد عبد العال عبد السلام ١٩٩٤ : ١٧٥-١٧٦)**، وعلى هذا فإن تغير الرؤية البصرية ، وإدراك الفنان وأيضا اختلاف المنتج الفني من فترة الى اخرى ، أنما ينبع من تأثير الثقافة السائدة وفلسفة العصر الذي يعيش فيه الفنان **.(محمد عبد العال عبد السلام ١٩٩٤ : ١٨٠)**

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

جـ– أثر الثقافة على الفن التشكيلي السعودي :

يتعرض المجتمع العالمي المعاصر لتغيرات ثقافية متسارعة متنامية ساعد في حدوثها ونموها عوامل متعددة منها الطبيعة الاقتحامية للتكنولوجيا ، حيث فرضت هذه التكنولوجيا نفسها على المجتمع المعاصر ، وكذلك ثورة المعلومات التي تعيشها المجتمعات حيث اصبح العالم المعاصر يؤثر عليه ما يسمى بثورة المعلومات ، والتي ساعد في تحقيقها التقدم العلمي الهائل ، بالإضافة الى ثورة الاتصال التي ساهمت في سرعة انتشار التكنولوجيا والمعلومات بين الدول.

والمملكة العربية السعودية شأنها شان أي مجتمع منفتح على ثقافات العالم – تتعرض لتلك التغيرات الثقافية ، فمما لاشك فيه هناك تغيرات مذهلة فى كثيرا من جوانب الحياة وخاصة فيما يتعلق بالجانب المادي من التغيرات الثقافية والذى يتضمن المعلومات والمعارف النظرية ، وتطبيقاتها التكنولوجية والاكتشافات والاختراعات والابتكارات الجديدة والمتجددة ، كما حدثت تغيرات ثقافية فى الجانب المعنوي من الثقافة والمرتبط بالعادات والتقاليد والاخلاقيات والسلوك الانساني والمبادئ والقيم .وأصبحت مواجهة تلك التغيرات الثقافية من الامور الهامة فى الوقت الحاضر ، بل واصبح التفكير من الان فى مواجهة تحديات العصر امرا لازماً وحيوياً ، وتبرز مدى اهمية الوعي الثقافي لدى الأفراد من خلال سلوك الفرد إزاء المجتمع ومشكلات الحياة فهو منظومة تشكلها ثقافة المجتمع الذى ينتمي إليه ، ومشكلة القصور في الوعي الثقافي تظهر نتيجة وجود فجوة أو انفصال بين الفكر والتطبيق . **(محمد علي نصر ١٩٩٧ : ٨١-٨٢)** ، وبالنظر إلى واقع التصوير التشكيلي السعودي نجد أن " الساحة الفنية تذخر بفنانين كثيرين أخذو على عاتقهم منذ بدايتهم مواكبة الاتجاهات المعاصرة بفكر مستقل وفلسفة واضحة تنحو نحو الانغماس فى المحلية وتؤكد الهوية الثقافية لذواتهم ولمجتمعهم الذي يعشون فيه ويتفاعلون معه ويؤثرون ويتأثرون به " **(عماد لمعي سليمان ٢٠٠٦ : ١٥٥٠)**

وواكب تلك التغيرات الثقافية مرحلة فنية توصف " بمرحلة (ما بعد الحداثة) حيث أنها تواكب الثورة العلمية والتكنولوجية ، وثورة الاتصالات ، والمعلوماتية ، ولقد أصبح ما بعد الحداثة عنصر اساسياً مسيطر على حركة التصوير التشكيلي السعودي الحديث والمعاصر . حيث تتضمن ما بعد الحداثة معرفة كاملة عن الحداثة التي تجاوزتها فى المرحلة الجديدة وتشهد على ذلك التغيرات التاريخية ، والتغير فى طريقة الرؤية وفى التفكير وفى طريقة الانتاج " **(محسن محمد عطية ٢٠٠٢ : ١٩٦)**

وفي الحقيقة أن فن ما بعد الحداثة يمثل الحقبة التي جاءت بعد زوال الهيمنة الغربية بنزعتها الفردية ، حيث احتلت الثقافات اللاغربية مكانتها فى العالم ، وزاد ميل الاتجاه ناحية التعددية الثقافية ، والثقافات العالمية المتنوعة .وتعكس ما بعد الحداثة بزوغ منظور كوني للثقافات دائمة التغير والتي تتعايش على كوكب واحد التعددية Pluralism

التعددية الثقافية Multi Culturalism وتقبل تلك المصطلحات المتساوية في الصلاحية ، وهي بذلك تعطى صلاحية لكل ما هو مصادفة وغير مقصود فقد تحول الفن من التجريد الى التمثيل ، ومن الترابط والوضوح الى الغموض والى تفضيل الاتصال والمشاركة . ان المنطق لم يعد الحكم الفاصل في عالم ما بعد الحداثة . **(هاني لويس خلة ٢٠٣ : ٤٣ – ٤٤)**

تعقيب : يرى الباحث ان الافكار والاتجاهات الفنية ليست وحدها المؤثرة على الفن التشكيلي السعودي ، بل هناك اسباب اخرى ساهمت فى حدوث التغيرات مثل واقع المجتمع الذي تعيشه الان المملكة العربية السعودية بكل ما تحويه ، حيث ساهم فى تشكيل وجدان الفنان السعودي وثقافته ، فالفن هو مرآة عاكسة للمجتمع لان الفن لا يتطور بمنطقه الداخلي الخاص دون تدخل اي عوامل تنتمي الى مجال خارج عنه ، بل هو يرتبط دائما بالعامل الاجتماعي الذى هو فى واقع الامر عامل اقتصادي وثقافي وتاريخي فى آن واحد ، خاصة بعد ما بهت القلق والتوتر بصبغته على الشارع السعودي ، هذه التوترات السريعة والناتجة عن توتر العصر وتعقيدات الحياة ، تشابك ماديتها وفقدانها للروحانية والرومانسية، ادت الى تغيرات شتى فى سمات الشخصية السعودية ، حيث القى هذا المناخ المحيط بظلاله عليه ، فأصبحت الشخصية السعودية المعاصرة تتكون من عجين تتمازج فيها مكونات كثيرة متنافرة ومتناغمة متقاربة ومتباينة ، تاريخ وحضارة ، سياسة وعلاقات داخلية وعربية ، طريقة خاصة فى التعبير ، لغة الجسد ، التلويح بالأيادي طريقة الكلام والتعبير بالوجه ، الصياح ، الصريخ ، البكاء ، الضحك ، القاء النكت، إمساك الكلام ، الوجوم ، الحزن الشفيف وذلك الدفين ، الألم ، الابداع بكل صوره ، العنف بكل اشكاله ، الطيبة والسماحة ، التوتر اليومي الذى كاد بالفعل أن يصبح عادة ، التشتت والضياع ، الامن والامان ، الاصول والثوابت ، القيم والمحبة ، التواجد والهجرة ، الفرحة والبهجة ، التدني فى الزوق ومحاولة التمسك بالرقى فى المعاملة والفن . انعكاسات التغيرات فى مظاهر ثقافة المجتمع هجين يجمع بين مختل الحالات الانسانية التي تستحق الوقوف امامها ، ليعبر الفنان عنها من خلال وسائط الفن التشكيلي ولا سيما في مجال التصوير .

ثالث عشرة : الإطار التطبيقي :

تناول الاطار التطبيقي للبحث دراسة تحليلية لعينة عشوائية - مختارات من أعمال المصورين السعوديين الحديثة والمعاصرة - من المشاركين فى بعض المعارض الفنية العامة خلال الخمس سنوات الاخيرة مثل (المعرض الدورى بعنوان لوحة وقصيدة بسوق عكاظ ، ومعرض الفن المعاصر ، ومعرض ابداعات التشكيليين السعوديين فى القاهرة ٢٠١٠ م ، والمعرض السنوي بعنوان لوحة فى كل بيت باتيليه جدة ، والمعارض العامة الجماعية بالمركز الثقافي السعودي للفنون التشكيلية ، وجمعيات الثقافة والفنون بالمملكة العربية السعودية)، وذلك بغرض تتبع انعكاس ثقافة المجتمع المصاحبة لأشكال الفن

داخل الثقافة السعودية فى مجال التصوير التشكيلي باعتباره أحد مجالات الفن التشكيلي الهامة ، وقد يرجع الباحث اختيارهم للمعارض العامة كعينة البحث الحالي الى الاسباب الاتية :-

- المعارض العامة والجماعية تضم عينة غير متجانسة من المصورين السعوديين ، تمثل ثقافات نوعية مرتبطة بالثقافة الام وتختلف عنها فى بعض الخصائص ، ليتمكن الباحث من متابعة اثر ثقافة المجتمع على تعبيرهم الفنى بشكل اكثر شمولا .

- المعارض العامة تعتبر منابع متجددة للرؤية الفنية ، تساعد من خلال ما تقدمه من لوحات تصوير معاصرة ، فى متابعة الحركة الفنية وتذوقها تذوقا واعيا ، لا يقف عند حدود رؤية الابداعات الفنية فقط ، بل يمتد ليعكس جوانب عديدة من الحياة المكونة للإطار الثقافي لواقع المجتمع .

- المعارض الفنية العامة هى تجمع فنى لعدد من الفنانين المبدعين خلال فترة زمنية واحدة ، تتضمن الاحداث والظروف المكانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المصاحبة لها ، والتى كان لها بالغ الاثر فى تكوين وجدان الفنان أثناء ممارسته العمل الفني .

- المعارض الفنية العامة هي بمثابة متنفس يستطيع من خلاله الفنان المبدع أن يبث فكره ورسالته الفنية ، والنابعة من خبرته الثقافية .

هذا وتم اختيار الاعمال الفنية وتجميعها ووضعها فى كتالوج ثم عرضت على لجنة تحكيم متخصصة فى مجال التربية الفنية من خلال استطلاع رأي السادة المحكمين .

ثم قام الباحث من خلال الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة والاستفادة منها ومن الاطار النظري فى بناء نموذج التحليل الفنى المناسب كأداة من ادوات البحث التي تحقق أهداف البحث وفرضه .

وفيما يلي: دراسة تحليلية لبعض أعمال المصورين السعوديين من المشاركين فى المعارض العامة والتي تناولها الباحث من خلال عدة محاور وهى كالتالي :-

أولا :**المحور الاول** : أعمال رصدت واقع الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع السعودي .

ثانيا : **المحور الثاني** : أعمال رصدت معطيات التراث المحلي والزخارف الشعبية والحرف اليدوية التي تعبر عن الهوية الثقافية للملكة العربية السعودية.

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

ثالثا : **المحور الثالث** :أعمال رصدت الاساطير والسرد القصصي والامثال والرموز الشعبية.

رابعا : **المحور الرابع** : أعمال تأثرت بالرموز الدينية والخط العربي المرتبطة بالمملكة العربية السعودية .

خامسا : **المحور الخامس** : أعمال رصدت معطيات التكنولوجية الحديثة .

أولا :المحور الاول : أعمال رصدت واقع الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع السعودي .

شكل (١) للفنان احسان برهان

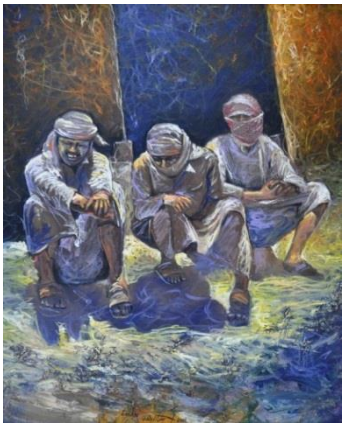

شكل رقم (١) للفنان احسان برهان

توصيف العمل :

العمل يصور ثلاث رجال فى وضع الجلوس على الارض ومن خلفهم جدار من البيئة المحيطة ، رجلان ملثمان بالشماخ السعودي والرجل الاخر مكشوف الوجه .

تحليل العمل :

نلاحظ فى العمل مدى تأثر الفنان ببيئة معينة ، ويحاول من خلالها أن يعكس مدى المعاناة التي يعيشها أهلها من السكان ، حيث يظهر الرجل مكشوف الوجه بملامح حزينة وتفكير عميق يملئها الخوف من الغد، كما اعتمد الفنان على قوة الالوان الداكنة والالوان الفاتحة مع ظلال العناصر الاساسية ليحقق التجسيم الى جانب نبضات ضوئية تظهر كإيقاعات انفعالية مريحة للعين ، مستخدما الاسلوب التعبيري الواقعي الذى يظهر فكرة العمل للمتلقي.

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

شكل (٢) للفنان محمد السالمي

شكل رقم (٢) للفنان محمد السالمي

توصيف العمل:

العمل يصور مجموعة من الشخوص فى تكوين أفقي فى وضع الجلوس بتكوينات مختلفة امام خيمة تظلل على احد الاشخاص

تحليل العمل :

نلاحظ فى هذا العمل ايضا تأثر الفنان بالبيئة البدوية والتى من خلالها يعكس مدى المعاناة التى يعيشها اهل البدو وقسوة المكان ، حيث تبدو نظرات بعض الشخوص مختلفة كل لها دلالة تعبيرية خاصة فى الوجوه التي تظهر طيبتها وبراءتها ومع ذلك تملئها نبرات الحزن والخوف من الغد ، مستخدما الاسلوب التعبيري الواقعي للتعبير عن فكرة الموضوع ، ومعتمدا على الالوان الدافئة

شكل (٣) للفنان صالح النقيدان

توصيف العمل :

يصور العمل رجل يجلس على الارض بالزي السعودي فى بيئة جافة تشبه الصحراء يمسك بإحدى يديه ابريق، واليد الاخرى فنجان القهوة العربية .

شكل رقم (٣) للفنان صالح النقيدان

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

تحليل العمل :

نلاحظ فى العمل مدى تأثر الفنان بالعادات والتقاليد الاجتماعية موضوع لوحته مستخدما الاسلوب التعبيري الواقعي، كما نجح الفنان فى تأكيد فكرة موضوعه من خلال خلفية العمل التى تظهر قسوة المكان ، معتمدا على شفافية الالوان فى تلوين العنصر الأساسي بالوان البيئة المحيطة والتدرجات اللونية المتعادلة بين الالوان الساخنة والالوان الباردة ، والملاحظ أن الفنان يرى فى الواقع وتسجيله ما يحرك الوجدان ويعيد المشاهد الى الزمن الجميل.

شكل (٤) للفنان عبدالله الشيخ

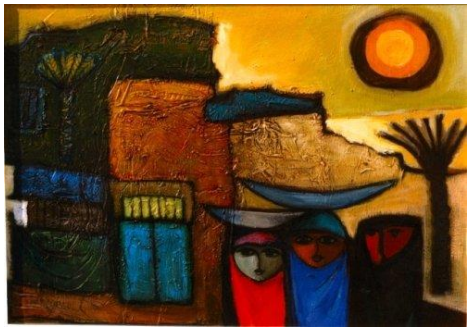

شكل رقم (٤) للفنان عبدالله الشيخ

توصيف العمل:

العمل يصور مجموعة مكونة من ثلاث نساء في مقدمة اللوحة في تكوين افقى ، وخلفهم منازل ونخيل تعلوها قرص الشمس.

تحليل العمل :

نلاحظ في هذا العمل مدى تأثر الفنان بالبيئة القروية السعودية والتي يحاول من خلالها أن يعكس مدى معاناة اهلها في كسب الرزق وممارسة الحياة اليومية ، كما نلاحظ استخدام الاسلوب التجريدى والتلخيص في ملامح الوجوه مع التأكيد على نظراتهم لتأكيد فكرة الموضوع، نجح الفنان في هذا العمل ان يكسبه قيمة لونية من تعكس بعداً درامي لشخوصه، فنجده مزج عند وضع اللون بين الالوان الساخنة المفعمة بالحيوية والاحاسيس ودرجات اللون البرتقالي المصفر المعبرة عن طبيعة وبيئة المجتمع السعودي ، كما تظهر القيم الملمسية في المنازل خلف الشخوص لتعطى العمل قوة.

شكل (٥) للفنان طه الصبان

توصف العمل :

العمل يصور مجموعة من النساء داخل احد المنازل في تكوينات مختلفة ما بين الجلوس وتكوينات اخرى كبعض النساء في وضع الرقص تظهر بالخلف في

(AmeSea Database – ae- Jan-April 2016- 00143)

اليمين واليسار ، فالعمل يظهر مدى تأثر الفنان بالعادات والتقاليد الاجتماعية الخاصة بالمناسبات. شكل رقم (٥) للفنان طه الصبان

تحليل العمل :

نلاحظ في هذا العمل بأنه يصور جانب من واقع المجتمع السعودي لطبقة اخرى من فئاته، لم يكن الفنان يعمد أو يقصد أن يحجب مكنونات تلك الشخوص فهي تأخذ صفاتها الشكلية والموضوعية من مخيلة الفنان اللاشعورية وتدخل في أحجية أسطورتها التي تستمدها من واقع وإيقاع الموروث وطقوس الحياة اليومية ليتحول هذا الموروث إلى رؤية بصرية• هذه الشخوص تبدو وهى ترقص وتفرح وتكتسب بزخرفها وازياها الملونة كأنها تتحاور فيما بينها تارة وتحاورنا بصمت تارة أخرى وهي ترغب في أن تبوح بدواخلها والفنان يترجم صمتها بسرد لوني وبشكل أكثر حداثة.

اعتمد الفنان على تناغم الالوان الباردة والساخنة الذى أكسب العمل بعد درامي يسوده جو من الفرح والبهجة ، مستخدماً الاسلوب التعبيري ذى النزعة التجريدية.

ثانيا : **المحور الثاني** : أعمال رصدت معطيات التراث المحلي والزخارف الشعبية والحرف اليدوية التي تعبر عن الهوية الثقافية للملكة العربية السعودية.

شكل (٦) للفنان احسان برهان

شكل رقم (٦) للفنان احسان برهان

توصيف العمل:

العمل يصور الحارة الشعبية القديمة بكل ما تحويه من مباني عريقة ومشربيات ذات طراز خاص بطبيعة المملكة العربية السعودية ، كذلك يصور مجموعة من اصحاب محلات التسوق والحرف اليدوية ، مع مجموعة من الشخوص العابرين.

تحليل العمل :

نلاحظ فى العمل مدى تأثر الفنان بالثقافة النابعة من التراث الشعبى من البيوت القديمة وتقديمها فى عمل يتميز بالمعاصرة، من حيث تناول العناصر والاسلوب التقني المستخدم ، حيث مثل الحارة الشعبية مبرزا العمارة السعودية القديمة بكل جماليتها من خلال البيوت ذات المشربيات المميزة بالمجتمع السعودي، كما أهتم بتأكيد قيمة الحركة ليبدو العمل

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

مفعم بالحيوية من خلال بعض الباعة والشخوص العابرة ، وهنا تظهر قدرة الفنان فى الاحتفاء بالمكان وموضوعه المستلهم من التراث الحجازي والذى يلخص بعضاً من جوانبه التاريخية فتظل البيوت بإيقاعاتها المعمارية، ليجسد أشكالها الجمالية وحواريها وطرقاتها الضيقة ودكاكينها الصغيرة بشكلها البسيط التي يجتمع فيها الناس كمصدر للتجارة . اعتمد الفنان على الاسلوب الواقعى الذى يؤكد فكرة موضوعه، بألوانه الثرية، والمتدرجة من الداكنة الى الفاتحة لتحقيق قيمة التجسيم والمنظور اللوني.

شكل (٧) للفنان عبد الله ادريس

شكل رقم (٧) للفنان عبد الله ادريس

توصيف العمل :

العمل يصور عنصر الجمل (سفينة الصحراء) ، والذى قسمه الفنان الى ثلاث اقسام متساوية في تكوين افقي، بالإضافة الى مجموعة من الزخارف والمفردات الشعبية التراثية بالمجتمع السعودي التي وضعها الفنان بداخل عنصر الجمل بالمنتصف .

تحليل العمل :

نلاحظ في هذا العمل بأن تم بناء التكوين فيه على ثلاثة عناصر مجردة لحيوان الجمل اختلفت في جنسها، مؤكداً على الجذع (سنامها) بالتكبير مع تصغير مبالغ في الرأس والرقبة والأطراف، هذا بالإضافة لاختلاف التقنية التي تناولها حيث استخدم في اللوحة الأولى (الناقة) الكولاج من قصاصات الخرائط ذات اللون الفاتح على مساحة اللوحة مع إظهار الشكل وتحديده باللون الأسود، وفي اللوحة الثانية (الجمل) استخدم تقنية الكولاج من قصاصات تراثية ذات اللون الأحمر على الجذع فقط(السنام) مع تلون الخلفية باللون الأزرق الداكن، وفي اللوحة الثالثة(الناقة) استخدم وسيط المغطى بالألوان الناتجة من دمج ألوان اللوحة الأولى والثانية من الأزرقات والبنيات و الأحمرات على مساحة اللوحة لإظهار تضاريس من البارز والغائر مع تحديد شكل الناقة باللون الأسود، فمما سبق

تتضح المعالم التي يرمي لها الفنان ليحكي قصة واقع المرأة والرجل في المجتمع، من خلال الرمزية المتمثلة بحيوان الجمل، فالجمل سفينة الصحراء وهو من أهم رموز البيئة السعودية الصحراوية، وعندما دمج الفنان بين الناقة في اللوحة الأولى والجمل في اللوحة الثانية نتجت ناقة ذابت فيها التقنيات لتتعايش الألوان في داخلها وخارجها، فالفنان يؤكد بلغته البصرية التعبيرية على أهمية المرأة بالنسبة للرجل فهي الكل المكمل له.

مستخدما اسلوب الاختزال في التفاصيل لتاكيد فكرة الموضوع، كما استخدم الفنان الزخارف الشعبية التراثية بشكل رمزي ليعكس لنا مدى ثراء هذه المفردات ويؤكد قيمتها المعنوية.

شكل رقم (٨) للفنان فهد الحجيلان

شكل (٨) للفنان فهد الحجيلان

توصيف العمل :

العمل يصور اربعة نساء فى تكوين افقي محاطين بمجموعات لونية متفرقة في ارجاء اللوحة.

تحليل العمل :

نلاحظ فى هذا العمل ان الفنان فهد الحجيلان أعطى لمحة تعبيرية ممزوجة بالانطباعية تعبر عن الجو الشعبي للأسواق، والمحلات والحارات. فنرى خطوطا تؤلف وتبني أشخاصاً محافظين متمسكة بالعقيدة الاسلامية للمجتمع السعودي، فالنساء يرتدين العباءة بألوانها المختلفة والملابس نجدها تخفي جزءا كبيرا من الجسد، هذه الشخوص غير الواضحة جاءت بشكل خطوط رئيسية لملامح الجسم أو الشكل أو الرأس، مستخدماً أسلوب يتميز بخفة اللون والعفوية كعفوية الموضوع نفسه، كما نلاحظ اختفاء أشعة الشمس وزوال الظلال، وهذه قدرة فنية وأسلوب جميل تجاوز من خلاله مرحلة المحلية، فلم يقيده الخط والظل والحجم، بل عبر برؤيته الفنية، فالكتل اللونية تبعث في المتلقي معاني ومفاهيم لا حدود لها، وفى هذا العمل نجد الفنان يميل أكثر إلى الذهنية اللونية فقد اختزل مفرداته فانسابت في أرجاء اللوحة بشفافية، متسلسلة حسب أهمية حضورها بحيث لا تطغى إحداهما على الأخرى، وبالتالي لا تطغى المعالجة اللونية على الفكرة الأساسية.

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

شكل (٩) للفنان عبد العظيم الضامن

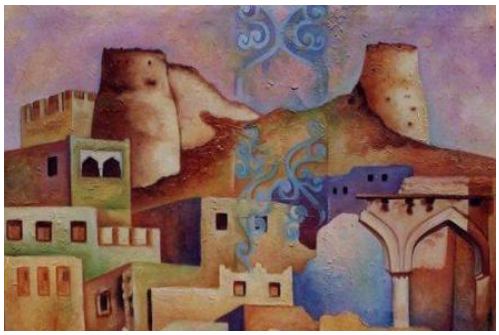

شكل رقم (٩) للفنان عبد العظيم الضامن

توصيف العمل :

العمل يصور مجموعة من القصور والمباني التراثية القديمة المرتبطة بالبيئة السعودية.

تحليل العمل :

نلاحظ في هذا العمل مدى تأثر الفنان بالمباني التراثية الشعبية القديمة ، والتي تناولها بالأسلوب المعاصر ، الى جانب حرصه على رسم مفردة اسلامية للتأكيد على الهوية الثقافية، وقد استخدم الالوان البنية بدرجاتها للتعبير عن البيئة المحيطة به، مبرزا العمارة الشعبية القديمة، كما حقق قيمة التوازن من خلال توزيع الدرجات اللونية الداكنة والمضيئة في ارجاء اللوحة ، وليعطينا الاحساس بالتجسيم .وتظهر الشفافية اللونية في منتصف العمل في رسم الزخرفة الاسلامية متناغمة بلونها الازرق مع خلفية وباقي عناصر اللوحة .

شكل (١٠) للفنان عبدالله حماس

شكل رقم (١٠) للفنان عبد الله حماس

توصيف العمل :

العمل يصور سيدتين بينهم مازنة مزخرفة بالزخارف الشعبية التراثية.

تحليل العمل :

نلاحظ في هذا العمل مدى تأثر الفنان بالأسلوب التجريدي ذى الطابع الشرقي بألوانه الحارة الغنية والمثيرة للبهجة التي تعكس طبيعة البيئة الجافة والصحراوية، كما يظهر التوازن في المساحات اللونية بكثافة في الالوان الحادة والصريحة ايضا، فيبدو العمل مشرقا بإيقاعات صاخبة ولكنها متناسقة، ولعل الأزرق والأحمر يسيطران على الوان العمل الفني، وهذا يعود إلى التلقائية في الرسم ، هذا الى جانب توزيع الزخارف الشعبية في ارجاء اللوحة بتناسق وحسابات مدروسة ، وهنا يظهر ارتباط الفنان بجذوره وثقافة مجتمعه في التأكيد على تلك الزخارف معبراً من خلالها عن الهوية السعودية ليكسب العمل مسحة ذات طابع سعودي أصيل.

شكل (١١) للفنانة مليح عبدالله

شكل رقم (١١) للفنانة مليح عبد الله

توصيف العمل :

يصور العمل مجموعة من الزخارف الشعبية التراثية السعودية في تكوين دائري مع سيدة غير واضحة المعالم على يمين التكوين .

تحليل العمل :

نلاحظ في هذا العمل مدى تأثر الفنانة بالموروث الشعبي من الزخارف وتناولها بأسلوب تعبيري رمزي ، الى جانب رسم عنصر المرأة محور الاهتمام والتعبير عنها من منظور انساني وتقديرها في المجتمع الشرقي فجعلت من المرأة محوراً رئيسياً تدور حولها بقية عناصر العمل من المفردات والزخارف الشعبية .. لتشبهها بالشمس التي تدور حولها جميع الكواكب فتعطي دون أن تنضب. اعتمدت الفنانة في هذا العمل على حرية التعبير واختزال المفردات الشعبية بمعالجة لونية وجمالية وإظهار الخلفية من الرماديات والفواتح التي تظهر الزخرفة للألوان الحارة والخطوط الداكنة المحيطة بتلك الزخارف.

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

ثالثا : **المحور الثالث** :أعمال رصدت الاساطير والسرد القصصي والامثال والرموز الشعبية.

شكل (١٢) للفنانة علا حجازي

شكل رقم (١٢) للفنانة علا حجازي

توصيف العمل :

يصور العمل بناء تشكيلي مقسم الى جزئيين غير متساويين بشكل افقي ، في الجزء العلوي مجموعة من المفردات المستلهمة من الفن الاسلامي وبعض الرموز بداخل مربعات متجاورة بالوان مختلفة ، أما الجز السفلى فتظهر بعض الكتابات التلقائية كأنها أمثال شعبية على خلفية سوداء .

تحليل العمل :

تعدد الكتابات والرموز الخطية من مفردات الفن الشعبى ، وأحد ركائزه الاساسية ، والجمع بينهما في هذا العمل الفني ، انما يدل على مدى اهتمام الفنانة بالحفاظ على التراث الثقافي الشعبي ، والتعبير عنه باسلوب تلقائي وعفوي من خلال لوحة معاصرة تحمل فكر وتقنية الوقت الحالي من اتجاهات التصوير .

شكل (١٣) للفنان فهد خليف

شكل رقم (١٣) للفنان فهد خليف

توصيف العمل :

يصور العمل مجموعة من البورتريهات وعناصر من الطبيعة الصامتة والمفردات الشعبية والرموز الحيوانية وطيور في بناء تشكيلى معاصر.

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

تحليل العمل :

نلاحظ في هذا العمل أن الفنان تناوله بأسلوب يجمع بين الرمزية والتعبيرية، الرمزية التي تعني إحلال الرمزي محل الوصفي كهدف للفن. والتعبيرية التي تعني التعبير وفق طراز تفكيري تنسجم فيه العناصر بعيداً عن التفصيلات غير الضرورية، ويظهر هذا العمل ان الفنان يمتلك قدرات لونية تكنيكية عالية على الرغم من محدودية الألوان التي يستخدمها، حيث يختزل الألوان إلى البنيات والرماديات في نسيج واحد، كما تظهر بعض العناصر المهمة في نصوصه البصرية والتي عمدا الفنان فيها إلى استخدام ألوان تجمع بين الحارة والباردة، مثل: (البرتقالي والأزرق) بدرجاتهما المتعددة وتقاطعها مع الخطوط والمساحات وفق هارمونية لونية تعزف على أوتار المقام الحجازي، وبنائية محكمة يغلفها اتزان الأشكال وتوزيع المساحات في إيقاع متنوع وتقنية أكاديمية متخصصة.

هذا الثالوث (الألوان، والخطوط، والمساحات) نجده قد تحرر من القوالب المُمَدْرَسة، وابتعد عن المسارات المحسوبة التي قد تحتاج إلى تحضيرات مسبقة (اسكتشات) فانسابت في حرية وتلقائية، كما أنها أكدت على العلاقة والتواصل بين الأشكال والأرضيات من جهة، وبين أجزاء النص البصري من جهة أخرى في وحدة وتناسق شكلي ولوني بحسب ما تقتضيه وحدة البناء الفني.

إن تكرار الشخوص (البورتيرهات) ذات النزعة الإنسانية يُحقق البعد التعبيري، ويُحدث مزيداً من العاطفة والتواصل البصري. وعلى الرغم من عدم وضوح معالم هذه الشخوص إلا أنها تُعبر عن الذاكرة الجماعية لذا نجدها قريبة من واقعنا، تلامس همومنا وتقترب من أفكارنا في قالب تشكيلي بديع.هذه الشخوص لا تهتم بالنسب، ولا تعترف بـ (الزمكانية)، كما تظهر فيها المبالغة التعبيرية، مع إظهار بعض الأعضاء (أياد، أرجل) وإغفال بعضها الآخر بحسب أهمية العضو تماماً كما يفعل الأطفال حين يرسمون، فلا يُظهرون إلا الأجزاء التي يعتقدون أنها مهمة ويغفلون بقية العناصر التي ليس لها علاقة بالموضوع، وهو ما يظهر في أعمال: بول كلي، وجين دي بوفيه، وجوان ميرو، ومارك شاجال، الذين تأثروا برسوم الأطفال، وبذلك يقترب هذا العمل من الميتافيزيقية التي تستند إلى الكليات دون الاهتمام بالتفصيلات.

شكل (١٤) للفنان سامي البار

توصيف العمل:

يصور العمل مجموعة من العناصر والرموز الشعبية في بناء تشكيلي معاصر موزعة داخل مستطيلات عمودية غير متساوية.

تحليل العمل :

April 2016- 00143)

فى هذا العمل نلاحظ مدى حرص الفنان وتأثره بالرموز والزخارف التي استمدها من واقع التراث الاسلامي فى صورة سرد قصصي كما لو كانت تحكي مشهد معين

شكل رقم (١٤) للفنان سامي البار

على الجدار ، ويعد ذلك نوع من التعبير الذي يتميز بالمعاصرة بأسلوب تكعيبي مميز، يبحث من خلاله عن حركة عناصره الساكنة، ليصبح العمل جامع لعدة صور بصرية، وقد تعددت لقطات الفنان الجزئية واختلفت زواياه ودقتها، وتشابكت خطوط العمل الافقية والرأسية بمزيج بين الهندسي منها والعضوي ليجعلها تتكرر باتجاهات مختلفة لتعطينا إيقاعًا خطيًا.. وقد سكنت داخل مساحاته المتقاطعة الشفافة.. الحافلة بألوانها المتنوعة.. محفوفة بهالات من الضوء في مشهد جمالي بديع.. لتراها تتداخل وتتقاطع لتوحي بالحركة. استمد ألوانه (الأصفر والأحمر) من الشمس حرارتها وضوءها الذي انعكس جليًا على سطح العمل الفني، بالإضافة إلى مزجه بين ألوانه الحارة والباردة باتزان، لينشئ حوارًا لونيًا بين عناصره ورموزه تجعل المشاهد يتفاعل معها بصريًا وجماليًا، وبأسلوب الفنان الخاص أصبحت اللوحة الملونة أكثر جمالاً وأصالةً.. لتصبح نافذة تطل على ذلك الماضي كما رآه الفنان ملونًا حاملاً للأمل والحلم والفرح.

شكل (١٥) للفنانة مليح عبدالله

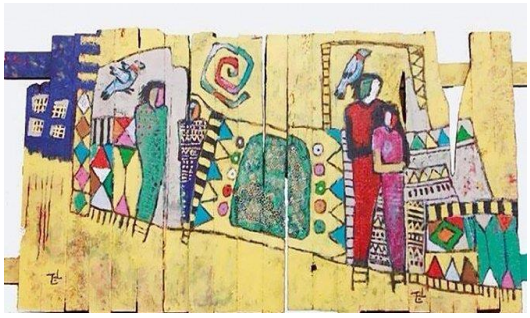

شكل رقم (١٥) للفنانة مليح عبد الله

توصيف العمل :

العمل يصور مجموعة من الشخوص والزخارف الشعبية ذات الالوان المتباينة والمختلفة ، بالإضافة الى عناصر من الطيور فوق رؤوس الشخوص.

تحليل العمل :

نلاحظ في هذا العمل مدى حرص الفنانة على الجمع بين عناصر ومفردات تملك من الرموز والدلالات ما يجعل للعمل جو اسطوري يسوده الخيال، كما انه يوضح حرص الفنانة على تناول تلك الزخارف والرموز لإحياء اصالة التراث الشعبي السعودي ، وتقديمه بأسلوب رمزي يتمتع بخصائص التصوير الحديث في البناء التشكيلي، جاءت الالوان الزهية والنقية متباينة ومختلفة في تناغم وهرموني على خلفية من اللون الاصفر المشابه لألوان وطبيعة البيئة الصحراوية، للتأكيد على ثقافة المجتمع السعودي.

شكل (١٦) للفنان فهد الحجيلان

شكل رقم (١٦) للفنان فهد الحجيلان

توصيف العمل :

يصور العمل بورتريه لسيدة لها هيئة خرافية غير مألوفة.

تحليل العمل :

ان الفنان فهد الحجيلان في هذا العمل قام بالجنوح نحو الخيال لتصور وجه السيدة المكون للعمل ، ولكن بأسلوب غير مشابه للواقع المرئي، ويعد ذلك نوع من الخيال

الخصب الذي يهرب من خلاله الفنان من عالم مادي مقيد محاط بالكلاسيكية الى عالم واسع الحدود ، يرسم فيه اشخاصه بحرية عبر عن مضمون فكرته، وهنا أصبح البورتريه في هذا العمل عبارة مساحة لونية ملغزة ، للتأكيد على محاولة الفنان في ارسال أفكاره من خلال لون وفراغ منطلق من إيمانه بأهمية اللون وقوة إيحائه، والدلالات التي يتركها اللون الواحد في الوقت نفسه، وفيه تقديم علاقات لونية جديدة لخدمة الفكرة في أعماله.

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

رابعا : **المحور الرابع** : أعمال تأثرت بالرموز الدينية والحروفية المرتبطة بالمملكة العربية السعودية .

شكل (١٧) للفنان طه الصبان

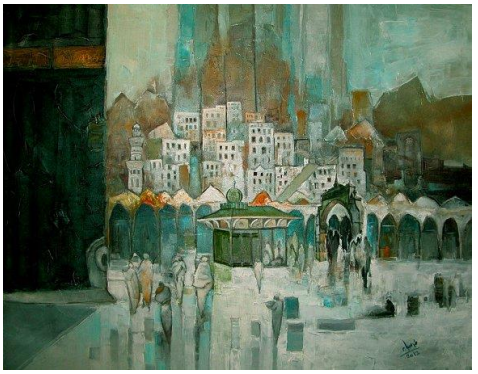

شكل رقم (١٧) للفنان طه الصبان

توصيف العمل :

يصور العمل الحرم المكي ، ومجموعة من الشخوص تلتف حوله مع خلفية من المباني الحديثة والجبال

تحليل العمل :

نلاحظ في هذا العمل مدى تأثر الفنان بالرموز الدينية المتمثلة فى رسم الكعبة المشرفة ، الى جانب البنايات الاسلامية المحيطة بها والتي تعبر عن العمارة الاسلامية القديمة الى جانب العمارة الحديثة فى خلفية العمل ، لتحقيق قيمة الاصالة والمعاصرة ، اذ يجاور بين الماضي والحاضر. ان المكان يظهر في هذا العمل على شكل خاص، أعني به الهندسة المعمارية الحجازية. فاهتمام الفن بالمعمار عائد بشكل رئيس إلى قصدية المعمار ودوره الوظيفي الذي قد لا يرقى الفن إلى تأديته بالطريقة التي يقوم بها المعمار، ليبرز من خلاله السمة الجمالية للمكان الحجازي، ويعكس لنا انعكاس الثقافة الاسلامية على العمل الفني ، اما الالوان فجاءات متناغمة ثرية بدرجاتها الداكنة والمضيئة تظهر تمكن الفنان فى توزيعها لتحقيق فكرة ومضمون العمل .

شكل (١٨) للفنان فهد خليف

شكل رقم (١٨) للفنان فهد خليف

توصيف العمل :

يصور العمل مجموعة من الحروفيات والخط العربي بأحجام والوان مختلفة فى كل مساحة العمل.

تحليل العمل :

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

نلاحظ فى هذا العمل تأثر الفنان فهد خليف بالميتافيزيقية التي تستند إلى الكليات دون الاهتمام بالتفصيلات، فى تناوله للحروفية التي استعملها في نصوصه البصرية برغم عربيتها إلا أنها لا تعبر عن معنى معين بقدر ما تكتنزه هذه الحروف من معان يُمكن قراءتها بكل لغات العالم. ربما تكون لها دلالاتها في المشهد البصري، إلى جانب ما تمتلكه من طاقة تعبيرية، كما اعتمد الفنان فى التقنية اللونية على لونين (الازرق والبرتقالي) بدرجاتهما المختلفة لتحقيق العديد من القيم اللونية كالإيقاع، والاتزان، والشفافية اللونية

شكل (١٩) للفنان محمد الرباط

شكل رقم (١٩) للفنان محمد الرباط

توصيف العمل :

يصور العمل مجموعة من الحروفيات والخط العربي بأحجام والوان مختلفة في بناء تشكيلي معاصر على هيئة احصنة داخل اللوحة .

تحليل العمل :

نلاحظ فى هذا العمل مدى تأثر الفنان وحرصه على التشكيل بالحرف العربي بأسلوب زخرفي يعكس ثقافته الاسلامية، وقد حرص في تناوله للحرف على تكريس موضوعات تنسجم مع معالم المحتوى الفكري في اللوحة الحروفية من خلال تناوله بعض المواضيع التراثية والإسلامية .

كما يظهر هنا ايضا ابراز الجانب الجمالي للحرف معتمداً على عدة معالجات ووسائط بصرية في اللوحة والدمج بين الحرف غير المقروء والخلفية المجردة. والذي سعى من خلاله الفنان محمد الرباط إلى الكشف والبحث في الإمكانات البصرية للحرف، وإبراز في الوقت نفسه الإيحاءات والجماليات الفنية، التي تشد المشاهد إلى خلق حوار بصري مع اللوحة. مبتعدا عن النمطية الكلاسيكية السابقة في تناول الحرف العربي. وترسيخ أبعاد جديدة لها دون الابتعاد عن روح اللوحة الحروفية، التي توحد مفردات العمل في ظل التشكيلات البصرية. جاءت التقنية اللونية هنا معتمدة على الالوان الصريحة النقية بدرجاتهما لتحقيق الانسجام اللوني بين العناصر البصرية وخلفية العمل .

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

خامسا : **المحور الخامس** : أعمال رصدت معطيات التكنولوجية الحديثة .

شكل (٢٠) للفنانة منال الرويشد

شكل رقم (٢٠) للفنانة منال الرويشد

توصيف العمل :

يصور العمل مجموعة من العناصر الخيالية والتي تشبه الى حد كبير شخوص واشجار ونباتات موزعة بشكل عشوائى داخل مساحة اللوحة .

تحليل العمل :

نلاحظ فى هذا العمل مدى تأثر الفنانة بمعطيات التكنولوجيا الحديثة فى بناء لوحة رقمية على برنامج الفوتوشوب مستعرضة أهم الأدوات والتأثيرات التي تمكن الفنان من بناء لوحته رقميا وبشكل يشبه إلى حد كبير اللوحة التشكيلية اليدوية ، كما يظهر الجمع بين عناصر ومفردات تملك من الدلالات والرموز ما يجعل للعمل جو أسطوري يسوده الخيال، وقد استخدمت الفنانة الالوان القليلة المتدرجة بمهارة لتعكس فكرة الموضوع وتؤكده.

شكل (٢١) للفنانة هدى الرويس

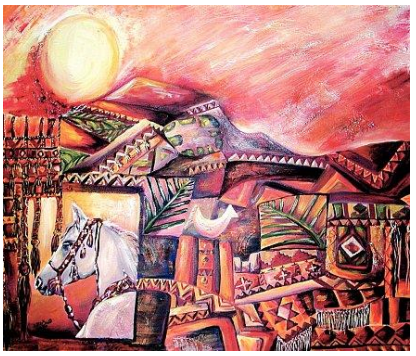

شكل رقم (٢١) للفنانة هدى الرويس

توصيف العمل :

يصور العمل مجموعة من المفردات والزخارف الشعبية التراثية بجانب رأس حصان وطائر ابيض يتوسط العمل.

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

تحليل العمل :

نلاحظ في هذا العمل مدى حرص الفنان على استخدام التكنولوجية الحديثة بجانب التقنيات التقليدية، للحفاظ على الهوية الثقافية الفنية المحلية وما تحمله من نقوش وزخارف فنية غاية في الجمال والابداع، وما يحتمه على روح المحافظة على هذا الموروث وإحيائه بلوحات فنية حديثه ومعاصرة، حيث يظهر بالعمل مفردات تشكيلة محلية كنقوش السدو، زخارف الأبواب القديمة، تداخلات اعشاب النخيل بألوان مستمده من دفء ألوان التراث الحمراء، والصفراء بدرجاتها اللونية الزاهية .فقد استخدمت الفنانة المفردات التراثية بخطوط حديثه وإدخال التقنية في هذا المجال كتقنية الحاسب الآلي حيث تنوع البناء التشكيلي من الرسم مباشرة على الحاسب الآلي، أو إدخال اللوحات المرسومة واضافة بعض التأثيرات الفنية عليها .

نتائج البحث :

من خلال الدراسة النظرية والتحليلية السابقة نستطيع أن نجمل بعض النتائج والتى يمكن تصنيفها إلى ثلاثة محاور وهى كالآتى :

أ - المحور الأول: مصادر ومنابع الرؤية الفنية فى التصوير السعودي الحديث والمعاصر.

- تعدد استلهام بعض الفنانين السعوديين المعاصرين من مصادر ومنابع الرؤية الفنية المرتبطة بالتراث الفنى السعودي، والبيئة الثقافية السعودية، والفن العالمى الحديث، والتطور التكنولوجى فى مجال الخامات والادوات.

- أشترك العديد من الفنانين المصورين السعوديين المعاصرين من حيث تناولهم لمصادر الرؤية الفنية فى مصدر فنى واحد أو أكثر من مصدر مما أكد ظهور وتباين الكثير من السمات الشكلية الخاصة بمصادر ومنابع الرؤية الفنية .

- وعى الفنان السعودي المعاصر بقيم ومعطيات التراث الفنى المحلي وأهميتها دون الوقوف بسطحية إزاء السمات الشكلية فى الفن الإسلامى ، والفن الشعبى ، أو نقل عناصره من غير وعى ، بل مزجوا بين مقومات التشكيل الفنى المعاصر وبين معطيات التراث للوصول إلى فن سعودي معاصر يحمل صفة العالمية ومرتبط بالجذور ، أى يتميز بالأصالة والمعاصرة .

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

- الكشف عن منابع الاستلهام للتراث الفني السعودي ، كالتكوينات المستطيلة والافقية، وسيطرة الخطوط على التكوين وانسيابها ، واستخدام الظل والنور ، وتسطيح اللون ، وتنوع الخامات وثراءها ، كل ذلك جعل العديد من الفنانين ينهالون من هذه المنابع فى وقتنا الحاضر .

- لقد استطاع المصور السعودي المعاصر (أفراد عينة البحث) أن يقدم أعمال فنية تحمل مضامين مختلفة تنبثق من أحداث مجتمعه ، وفى نفس الوقت تحوى سمات شكلية مميزة .

- أمكن تعرف بعض المفردات والرموز فى أعمال بعض المصورين المصريين المعاصرين (عينة البحث) المرتبطة بالجذور السعودية والبيئة الثقافية ، والتى ينبغى على الفنان ودارسي الفن التعرف عليها ومحاولة استيعاب الشكل وارتباطه بالمضمون

- تنوع الاتجاهات والأساليب الفنية للمصورين السعوديين المعاصرين في أعمالهم (عينة البحث) والذى يرجع إلى تأثرهم بالاتجاهات الفنية الحديثة بمدارسه المختلفة ، كأحد وأهم مصادر الرؤية الفنية فى عالمه .

ب ـ المحور الثانى: الأساليب وتقنيات الخامات المختلفة فى التصوير السعودي الحديث والمعاصر.

- تعدد استخدام بعض الفنانين المصورين السعوديين المعاصرين للكثير من الأساليب وتقنيات استخدام الخامة الفنية المختلفة فى التصوير السعودي الحديث والمعاصر وقد جاء ذلك من خلال التجريب الفنى لكل فنان على حدة.

- أن الأعمال الفنية لبعض المصورين السعوديين المعاصرين (عينة البحث) والتى عبرت عن الأحداث لا تنتمى إلى اتجاه فنى واحد ، ولكن كل فنان يعبر بأسلوبه والاتجاه الذى ينتمى إليه عن الأحداث التى أثرت فيه.

جـ المحور الثالث :العلاقات والقيم التشكيلية فى التصوير السعودي الحديث والمعاصر.

- أمكن تحديد العديد من العلاقات والقيم التشكيلية المرتبطة بعينة البحث من خلال التحليل الفنى والذى اعتمد على الآتى: توصيف العمل الفنى من خلال عناصره التشكيلية وعلاقته التكوينية ، وتحليل العمل الفني ، وذلك للتوصل إلى أكبر قدر من العلاقات الفنية والقيم التشكيلية داخل العمل الفنى لدى عينة البحث.

- جاءت هذه القيم فى جزئيين قيم تشكيلية عامة مرتبطة بجميع أفراد عينة البحث، وقيم خاصة مستخدمة لدى كل فنان على حدة اعتبرت هذه القيم إحدى مقومات السمات الشكلية لدى عينة البحث.

التوصيات والبحوث المقترحة :

- من خلال النتائج التى توصل إليها البحث الحالي يوصى الباحث بما يأتى :

- وضع مقررات دراسية لشرح الأعمال الفنية السعودية الحديثة والمعاصرة ، وتزويد الطالب بمفهوم واضح بالشكل والمضمون فى الفن السعودي الحديث والمعاصر، وشرح مدى ارتباطه بالفنون القديمة، والفن الإسلامي ، والفن الشعبي ،والثقافات الأخرى .

- ضرورة الحفاظ على البيئة حيث أنها المؤثر القوى الذى ينمى الإحساس الجمالي لدى الفرد والتأكيد على الدور الذي يقوم به الفنان السعودي في تنمية الوعي بالهوية الثقافية السعودية والمحافظة عليها .
- حث الطلاب على التجريب بالخامات المختلفة نظراً لأهميتها فى تنمية قدرات الإبداعية للطلاب .
- ضرورة تعريف وتبصير الطلاب التربية الفنية بالاتجاهات الفنية الحديثة كالتعبيرية ، والتجريدية، والرمزية ، والسريالية ، فى التصوير السعودي الحديث والمعاصر، بهدف وعى فكرى لدى الطلاب وإثراء مدركاتهم الشكلية .
- وضع مقررات دراسية تتضمن كيفية القيام بالتحليل الفنى لأعمال التصوير السعودي الحديث والمعاصر بهدف وعى فنى بكيفية استخلاص السمات الشكلية لهذه الأعمال .
- ضرورة تعريف الطلاب التربية الفنية بالعلاقات والقيم التشكيلية المتضمنة فى أعمال المصورين السعوديين المعاصرين .
- العناية بالتصوير السعودي المعاصر والتعرف على ظروف ظهوره إلى حيز الوجود ، مما يجعل الطالب يدرك أن لكل فن ظروفه الخاصة التى ينبع منها ويتأثر بها .

- تضمين المناهج الدراسية في التعليم العام والخاص والعالي مفردات عن التراث الشعبي السعودي ، بهدف المحافظة على استمراريته ، كما يجب أن تتبنى الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية إنشاء دراسات ، وتخصصات في مجال التراث بكل أنواعه ، باعتبار ذلك واجباً علمياً وقومياً وتربوياً .

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00143)

قائمة المراجع

أولا : المراجع العربية :

١ - نبيل الحسينى (١٩٨١ م): "منابع الرؤية فى الفن"، دار المعارف، القاهرة.

٢ - أحمد عبد الله محمد عبد الله (٢٠٠٠ م): "التجريدية فى النحت المصري المعاصر والإفادة منها في مجال التربية الفنية" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٣ – منير سرحان (١٩٨٥ م) : " في اجتماعيات التربية " ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٤ – أميرة عبد الرحمن منير الدين (١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م) : " فن التشكيلي وبنيته التحتية في المملكة العربية السعودية " ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية ، جامعة أم القرى

٥ - نبيل الحسينى (١٩٨١ م): "منابع الرؤية فى الفن"، دار المعارف، القاهرة ، مرجع سبق ذكره .

٦ – مها عبد الله السنان (١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م) : " أساليب معاصرة في التصوير التشكيلي السعودي " ، مطبوعات وكالة دار الصحافة للدعاية والاعلان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٧ - المعجم الوسيط (١٩٧٣): "ج٢ ، ط٢"، دار المعارف، القاهرة.

٨ - محمد عبد الهادى عفيفى (١٩٧٣): "فى أصول التربية"، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة.

٩ - منير سرحان (١٩٨٥ م) : " في اجتماعيات التربية " ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مرجع سبق ذكره .

١٠ – لويس كوهين ، لورانس ماينون (١٩٩٠ م) :" مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية " ، ترجمة تاورضروس عبيد ، وكوثر حسين قطب ، مراجعة سعد مرسي أحمد ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة .

١١ - إبراهيم عيسى عبد الحافظ (٢٠٠٠): "الإفادة من معطيات التصوير المعاصر فى إثراء التعبير الابتكارى لدى طلاب التربية الفنية بالجامعة" رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا.

١٢ - حسن محمد حسن (١٩٧٩): "الأسس التاريخية للفن التشكيلى المعاصر" دار الفكر العربى، القاهرة.

١٣- جورج فكري ابراهيم يوسف (١٩٩٤) : " دراسة تحليلية لتأثير الثقافات الوافدة على الاتجاهات الفكرية للتربية الفنية فى مصر " رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

١٤- محمد عبد العال عبد السلام (١٩٩٤) : أثر البيئة والثقافة على رؤية الفنان في مجال الطبعة الفنية " (مؤتمر الفن والبيئة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان) .

١٥ – عبد الرحيم ابراهيم (١٩٩٢) : متاحف الفن رؤية متجددة للثقافة الفنية وتوعية النشئ، بحث منشور ، (المؤتمر العلمي الرابع ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان).

١٦ - محمود أبو العزم دياب (١٩٨٧): "منابع الرؤية الفنية وأثرها على جيل رواد التصوير المصرى الحديث" رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.

١٧- عماد لمعي سليمان (٢٠٠٦) : "الاتجاهات الفنية فى التصوير المصرى المعاصر كمدخل لتعبير عن الهوية الثقافية المصرية في ظل العولمة " (المؤتمر العلمي التاسع ، كلية التربية الفنية – جامعة حلوان) .

١٨- هاني لويس خلة (٢٠٠٣) : " الاتجاهات الفنية للتصوير المعاصر في ثقافات حوض البحر المتوسط وارتباطها بالهوية الثقافية " رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

١٩- روز رأفت زكى (٢٠٠١): التراث الفنى كمصدر للرؤية الفنية فى ضوء مفهوم التعددية الثقافية لتدريس التصوير لطلاب التربية النوعية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٢٠ - نبيل عبد السلام جمعة (١٩٩٤): "مختارات من الفن المصرى المعاصر التي عبرت عن الأحداث القومية كمدخل للتذوق الفنى" رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٢١- على عبد الرازق (١٩٨٨) : المجتمع والثقافة الشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

٢٢ - نبيل الحسينى (١٩٨١ م): "منابع الرؤية فى الفن"، دار المعارف، القاهرة.

٢٣ - أحمد عبد الله محمد عبد الله (٢٠٠٠ م): "التجريدية فى النحت المصري المعاصر والإفادة منها في مجال التربية الفنية" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٢٤ - إيناس أحمد عزت (٢٠٠٠): "البيئة والتراث فى إنتاج المصورات المصريات"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية – جامعة حلوان.

٢٥ - صوفي حبيب (١٩٩٢) : " الثقافة والتراث الفني (المجلد الثالث ، المؤتمر العلمي الرابع ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، من ٢٥-٢٧ فبراير) .

٢٦ - أشرف السيد العويلى (١٩٩١): "الفن الشعبي فى التصوير المصري المعاصر ومداخل استخدامه فى التربية الفنية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٢٧ - محمد عبد العال عبد السلام (١٩٩٤) : أثر البيئة والثقافة على رؤية الفنان في مجال الطبعة الفنية " (مؤتمر الفن والبيئة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان) .

٢٨ - عماد لمعي سليمان (٢٠٠٦) : "الاتجاهات الفنية فى التصوير المصرى المعاصر كمدخل لتعبير عن الهوية الثقافية المصرية في ظل العولمة " (المؤتمر العلمي التاسع ، كلية التربية الفنية – جامعة حلوان).

٢٩ - محسن محمد عطية (٢٠٠٢) : نقد الفنون من الكلاسيكية الى مابعد الحداثة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية .

٣٠ - هاني لويس خلة (٢٠٠٣) : " الاتجاهات الفنية للتصوير المعاصر في ثقافات حوض البحر المتوسط وارتباطها بالهوية الثقافية " رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

ثانيا : المراجع الأجنبية والمواقع الالكترونية :

31 - Robert Birstedte (1970): "The social order", Bombay, Macgraw.. Hillcohill.

32- Kristin G. Gongdon (1986): "Finding The traditain falk art", eductor's sperspective, Aesthetic Education, vdume 20, number 3.

33- Mumro, Thomas (1965): "Evalution in the arts and others Theories of culture history" clecel and museum, ohiom.

34- **http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9**

ملخص البحث (عربي)

هدف البحث الحالي إلى توصيف وتحليل بعض الأعمال الفنية الحديثة والمعاصرة للمصورين السعوديين للتعرف على السمات الشكلية التي تعكس ثقافة المجتمع السعودي الحالية، وترجع **أهمية** البحث إلى إلقاء الضوء على أثر ثقافة المجتمع في تطور التكوين بالتصوير الحديث والمعاصر، والتعرف على السمات الشكلية التي ميزت أعمال المصورين السعوديين في الفترة الحالية، ولتحقيق هدف البحث أتبع البحث **المنهج الوصفي التحليلي** من خلال محورين : **المحور الأول :** وهو الإطار النظري الذي يتناول مجموعة من الدراسات المرتبطة بموضوع البحث ، كما يتناول مفهوم ثقافة المجتمع، العلاقة بين الفن وثقافة المجتمع، أثر الثقافة على الفن التشكيلي السعودي، **أما المحور الثاني :** وهو محور تطبيقي يتناول دراسة تحليلية لعينة عشوائية لمختارات من أعمال المصورين السعوديين الحديثة والمعاصرة والمشتركين ببعض المعارض العامة في السنوات الخمسة الماضية، للوقوف على أهم السمات الشكلية التي تميز أعمالهم الفنية والتي تعكس ثقافة المجتمع السعودي، هذا وقد توصل البحث إلى مجموعة من التوصيات والبحوث المقترحة الهامة والتي تفيد الباحثين في المجال .

الكلمات المفتاحية: ثقافة – المجتمع السعودي – التصوير الحديث والمعاصر .

Saudi Community Culture and Its Reflection on Contemporary and Modern Paintings.

Preparation

Hamed salem gomaa azab (*)

SUMMARY

The present study aims at analyzing and describing some contemporary and modern artistic works of Saudi painters with the purpose of identifying the traits that reflect the Saudi culture at present. Thus, the importance of the present study can be attributed to the fact that it sheds the lights upon the influence of the Saudi culture in the development of contemporary and modern painting . It also seeks to identify

The figurative traits that can distinguish the painting works of Saudi painters at present. To achieve these aims , the researcher has to adopt the analytical descriptive design . This will be done through two major categories: the first is the theoretical background that will cover a set of previous related studies, the concept of community culture, the relationship between art and culture , and the impact of culture on Saudi plastic art. The second category is the application part that will deal with the analytical study as the researcher will randomly select some contemporary paintings of Saudi artists who participated in public galleries within the last five years. This is to point out the most significant figurative traits that can distinguish their work and that can reflect the Saudi culture. Moreover, to researchers in the same field of the study.

Key- Words: Culture - Saudi community - Contemporary and Modern Painting

---

(*) assistant professor painting - drawing and painting department - faculty of art education – university of minya , associate professor – university of taif